

الفصل السابع نتائج

ومناقشتها، وخلصها، وتوصيات البحث

7:0 تمهيد

يتضمن هذا الفصل عرض مناقشة النتائج وملخص الدراسة بشكل عام، إضافة إلى التوصيات التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة، وذلك من أجل تحقيق الهدف الرئيسي من هذه الدراسة (التعليم الجامعي المفتوح للبنات دراسة في مزاب بالجزائر).

7:1 النتائج

بعد استكمال حلقات البحث واستقصاء كل جوانبه الرئيسة، فقد توصلت الدراسة إلى الآتي:

1- المجتمع المزابي جزء من الشعب الجزائري، له خصوصيته اللغوية والمذهبية والاجتماعية، تحرم فيه البنات من التعليم الجامعي؛ خاصة الحكومي منه لعدم توفر الجو المناسب؛ حيث الاختلاط والانفتاح على التيارات المختلفة التي يرى فيها جزء كبير من المزابيين الخطر الداهم والمضر بكيانهم ومستقبلهم.

2- التعريف بالإباضية كان ضمن مقتضيات الدراسة؛ بحكم انتماء المزابيين لهذه المدرسة، ورفع اللبس والغموض عن هذه الحركة، وإعادة الباحثين لمصادرهم ليقروا لها بدل القراءة عنها، وحينها سيتبين لهم أن هذا المذهب يوافق غيره من المذاهب الإسلامية في جميع الأصول ولا يختلف معها إلا في الفروع؛ شأنه شأن بقية المذاهب.

3- صعوبة وجود تعريف واحد محدد جامع مانع للتعليم المفتوح، فلا يزال مصطلح التعليم المفتوح تعبيراً غير دقيق، إذ يمكن أن ينسب إليه نطاق واسع من المعاني والإيماءات، حتى صار الكثير يخلط بينه وبين مصطلح التعليم عن بعد ولا يرى فرقا بينهما.

4- إن مصطلح التعليم المفتوح هو الأشمل، رغم أنه يحمل شيئاً من مبادئ التعليم من بعد ويستخدم بعض أساليبه، بما يجعل دمجها ضرورة، ليعطي تعليماً مفتوحاً مثالياً، مع عدم إهمال الفارق الموج ود بين النوعين فليس كل تعليم من بعد يعد تعليماً مفتوحاً. فقد يمكن الاستعانة بالتعليم من بعد في نظام التعليم التقليدي المقيد حسبما تبين مراحل تطور التعليم المفتوح عن بعد.

5- إن التعليم المفتوح يركز على كيفية (التعليم) وأهدافه في ضوء خصائص المتعلم وظروفه الخاصة. بينما التعليم من بعد يركز على كيفية (الاتصال) بالمتعلم وظروفه الخاصة، وبعبارة أخرى فإن التعليم المفتوح، يتركز حول الطالب، ويلغي كل المعوقات التي تحول دون التحاقه بالدراسة. أما التعليم من بعد فإنه يتعلق بتوزيع المقرر الدراسي.

6- إن علاقة التعليم المفتوح بالتعليم من وعن بعد؛ هي علاقة الجزء بالكل، وأن التعليم من بعد هو خطوة في سبيل تحقيق تعليم مفتوح، ويعتبر أداة لتحقيق انتشار هذا النوع من التعليم. فجلّ الجامعات التي تسمى مفتوحة، تعتمد نظام التعليم من بعد لغرض تأكيد انفتاحها، ولو لحد معين، كما هو الشأن مع الجامعة البريطانية المفتوحة، بسبب وضع بعض القيود على الالتحاق وعدد الدروس التي يسمح للدارس باختيارها. وعلى كل فإن التعليم المفتوح، يحقق نوعاً من الانفتاح في التعليم، من حيث توفير الفرص التعليمية، دون قيود اجتماعية أو جغرافية أو اقتصادية أو متطلبات خاصة، وبأخذ صيغة الانفتاح هذه، من خلال توظيفه لنظام تعليمي من بعد في تخصصات متعددة، تتيح للدارس الاختيار بحرية حسب قدراته، وفق نظام للالتحاق؛ لا يضع قيوداً صارمة على مكان وزمان وعمر الالتحاق بالدراسة والانتهاج منها.

7- لا غنى للتعليم التقليدي عن التعليم المفتوح؛ فهما وجهان لعملة واحدة، فالتعليم المفتوح ليس بديلاً عن التعليم النظامي و إنما هو إضافة له؛ جاء لسد احتياجات المتعلمين من المعارف والمهارات التي لم يستطع التعليم النظامي أن يوفرها أو ينمّيها داخل المدرسة التقليدية.

8- كل المؤشرات تشير إلى اتساع رقعة التعليم المفتوح من بعد على حساب التعليم النظامي؛ الذي بات يشهد انحسارا خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول المتقدمة بفضل التطور التكن ولوجي الهائل الذي اجت اح قطاع التربية.

9- اختلفت أدبيات التعليم الجامعي حول مصطلح الجامعة المفتوحة، فقد يطلق عليها الجامعة الإلكترونية أو جامعة الاتصال المباشر، أو التعلم من خلال الشبكة أو التعلم على الخط .. إلا أن أغلب الجامعات تفضل مصطلح الجامعة المفتوحة أو الافتراضية، قاصدة بذلك استعمال الشبكة العنكبوتية كأحدث تقنية تكنولوجية للاتصالات والمعلومات إلى جانب مصادر التعلم الأخرى في مسار التعلم والتعليم.

10- على مر الزمن كانت البنت في المجتمع المزايي الركن الركين، ولا تزال ينظر إليها على أنها حصن الهوية وحامية الذاكرة، فهي المربية والموجهة والمراقبة، هي بوصلة المجتمع ونبضه واستمرارته، وهي العمود الفقري لما تقوم به من دور فعال في حماية القيم وتمريها واستمرارها عبر الأجيال. وعليه فأى ضعف يعتريها سيعود بالسلب على الكل، ليس فقط في الجانب المادي وإنما أيضا في الجانب المعنوي، فالبنت في م زاب هي الماضي والحاضر والمستقبل، هي المسير والمصير. لهذا فقد اهتمت بما التنظيمات الاجتماعية وهيئاتها، وحاولت أن تنظم مراحل حياتها؛ بنتنا فزوجة فأما.

11- إن الهيئات العرفية عموما سواء هيئة تمسديد أو حلقة العزابة أو العشيرة أو غيرها ورغم مجهوداتها الجبارة؛ إلا أنها قد بدأت تفقد مكانتها ويتقلص دورها وتأثيرها باستمرار لصالح الجمعيات الخيرية التي توطرها الحكومة، وصارت عاجزة عن الاستجابة والتكيف مع التغيرات الحاصلة في المجتمع المزايي.

12- شهد تعليم البنت بالمجتمع المزايي تحولات عديدة، كانت ناتجة إما عن وعي داخلي بضرورة تعليم البنت، أو استجابة لضغوط خارجية، أملتتها تطورات الحياة وما انبثق وبنثق عنها من ضرورات التكيف مع الواقع والتعايش معه من غير تفريط في ثوابت الهوية المزايية.

13 إن التعليم الأهلي بمزاب في صورته الحالية؛ لا يمكن أن يكون بديلا للتعليم الحكومي فلا يزال يعاني الضعف، وصعوبة التكيف مع المتغيرات الحاصلة في محيطه، ولم تعد مخرجاته تقنع الجيل الجديد. إضافة إلى عجزه الواضح عن الاستجابة للتطورات السريعة في عالم التعليم والتربية.

14- إن التوجه لتأسيس جامعة مفتوحة للبنات بمزاب، ضرورة يملها الواجب الديني والأخلاقي والمعنوي، فلا بد للبنات -أينما وجدت- أن تتعلم وتتواصل دراستها إلى أعلى المراتب وفي مختلف التخصصات، وفق الضوابط العلمية والدينية المطلوبة.

7:2 نتائج الدراسة: بخصوص آراء الأساتذة والطالبات وأولياء الأمور، حول مواضيع تتعلق بالتعليم

الجامعي للبنات وبديل الجامعة المفتوحة.

7:2:0: المحور الأول التعليم الجامعي المفتوح للبنات دراسة بمزاب في الجزائر (موجهة

لطلبات الكليات الأهلية بمزاب وخارجه بالجزائر)

العبارة الأولى الخاص بالأهداف: حصل على موافقة الطالبات في عبارته الثلاثة (الأهداف الثلاثة: 1-

توفير تعليم جامعي وفق المعايير الأكاديمية المعتمدة عالميا. 2- تنمية القدرة على مواصلة التعليم الجامعي. 3-

مساعدة الطالبات على تحقيق ذواتهن علميا واجتماعيا).

- أما العبارة الثانية الخاص بالآثار الإيجابية: حصل على موافقة الطالبات في عبارته الثلاثة (الآثار الإيجابية

الثلاثة: 1- عدم تحفظ المجتمع على التعليم الجامعي للبنات. 2- رفع المستوى العلمي الأكاديمي. 3- رفع

نسبة الإقبال على التعليم الجامعي).

- بينما العبارة الثالثة الخاص بالآثار السلبية: حصل على الحياد (لا أعلم) من طرف الطالبات في عبارتين

(أثرين سلبيين: 1- ارتفاع تكاليف الدراسة. 2- تدني المستوى الأكاديمي عن التعليم النظامي)، وعلى الموافقة في (الأثر السلبي: نقص فرص التفاعل بين الطالبات ومع الأساتذة والإداريين)، و حصل المحور ككل على الحياد.

- وبالنسبة العبارة الرابع الخاص بكفاءة الأساليب: فقد حصل على موافقة الطالبات في عباراته الثلاثة (الأساليب الثلاثة: 1- اعتماد مقررات الكترونية. 2- توفير مكتبة جامعية الكترونية. 3- اعتماد مرشد أكاديمي عن بعد)، وحصل المحور ككل على الموافقة.

- بينما العبارة الخامسة الخاص بالمقترحات فكان الاستثناء حيث حصل على الموافقة بشدة من طرف الطالبات في عبارتين (مقترحين: 1- فتح قسم خاص بالتعليم المفتوح بالكليات الأهلية الموجودة. 2- تأسيس جامعة مفتوحة خاصة ومعتمدة)، وعلى الحياد في (المقترح الباقي: فتح قسم خاص للتعليم المفتوح بالجامعات الحكومية بالجزائر. كما حصل المحور ككل على الموافقة.

وأهم ملاحظة هي أن المقترح رقم 03) تأسيس جامعة مفتوحة خاصة ومعتمدة) قد حصل على أعلى نسبة موافقة في الاستبيان ككل وهي % 8.62، حيث أن $(21+54) = 75$ طالبة وافقن على تأسيس جامعة مفتوحة خاصة ومعتمدة من أصل 87 مستجوبة مع تسجيل واحدة بدون جواب.

1:2:7 المحور الثاني: التعليم الجامعي المفتوح للبنات دراسة بمزاب في الجزائر (موجهة

لأساتذة الكليات الأهلية بمزاب وخارجه بالجزائر)

بعد تحليل هذه العبارات (البرامج الدراسية، المحتوى المقدم، إدارة التعليم) قد حصلت موافقة من طرف الأساتذة، فيما كان جوابهم بالحياد في العبارات الثلاثة الأخرى (أعضاء هيئة التدريس، الطالبات، البدائل التعليمية)، كما يمكن أن نسجل عدم وجود أي محور لم يحظ بعدم الموافقة أو عدم الموافقة المطلقة. 1:2:7

التعليم الجامعي المفتوح للبنات دراسة بمزاب في الجزائر (موجه لأولياء أمور الطالبات الجامعيات المزايات).

العبرة الأولى الخاص بالتعليم الجامعي الحكومي فقد حصل المحور ككل على حياد أولياء الأمور) لا أعلم) في عبارته) 1- التعليم الجامعي الحكومي الحالي يتناسب وتطلعات الأولياء في إعداد بناتهم. 2- التعليم الجامعي الحكومي الحالي يتناقض مع الأبعاد الدينية والاجتماعية للمجتمع المزابي).

- أما العبرة الثانية الخاص بالتعليم الجامعي الأهلي فقد حصل المحور ككل على موافقة أولياء الأمور (موافق) في عبارته) 1- التعليم الجامعي الحالي بالكليات الأهلية بمزاب وخارجه، يتناسب وتطلعات الأولياء في إعداد بناتهم. 2- التعليم الجامعي الحالي بالكليات الأهلية بمزاب وخارجه، يتناسب والأبعاد الدينية والاجتماعية للمجتمع المزابي).

- وبالنسبة العبرة الثالثة الخاص بالتعليم الجامعي المفتوح فقد حصل المحور ككل على موافقة أولياء الأمور (موافق) في عبارته الخمسة) 1- التعليم الجامعي المفتوح يدفع الأولياء لقبول مواصلة بناتهم تعليمهن الجامعي. 2- يساهم التعليم المفتوح بتقنية التعليم الإلكتروني بفعالية في نجاح العملية التعليمية للبنات بمزاب. 3- يستجيب أسلوب التعليم الجامعي المفتوح لحاجات الراغبين في تعليم بناتهم، على اختلاف ظروفهن وأعمارهن. 4- تكاليف الدراسة بنظام التعليم الجامعي المفتوح يتناسب مع القدرة المالية لأولياء الأمور. 5- خريجة التعليم الجامعي المفتوح مؤهلة للقيام بدور ريادي في ازدهار مجتمعها. (

16- الجامعة المفتوحة للبنات بمزاب بالجزائر، تصلح أن تكون بديلا تعليميا لكل بنت في العالم تعيش أوضاعا مشابهة لتلك التي تعيشها البنت في مزاب، لما توفره من فرص لم واصلة التعليم ووسائل تضمن جودته، وبذلك فهي تقطع كل عذر، وتقيم الحجة على كل من يمنع البنت عن مواصلة تعلمها.

7:3 مناقشة النتائج

1- لا يزال التعليم الجامعي الحكومي بالجزائري عاجزا عن الاستجابة لتطلعات مختلف مكونات الشعب الجزائري، ولحد الساعة لم آيل رغبات الكثير من الطلبة والطالبات، فلا يزال الاختلاط وإفرازاته إحدى التحديات الكبرى التي تعكر صفو الحرم الجامعي، وتقف دون إقبال بعض الطالبات على التعليم العالي الحكومي، إضافة إلى عدم الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد المختلفة المكونة لشخصية الجزائري؛ من تنوع الثقافات والمذاهب واللغات. وهذا ما أدى إلى إحجام المزابيين عن إلحاق بناتهن بالجامعة الحكومية لما يرونه من تهديدات دينية كإغفال الجامعة الحكومية بالجزائر للمذهب الإباضي وعدم إدراجه ضمن البرامج الأكاديمية، وهذا سيؤدي بالتبع إلى تجهيل منهج للمزابيين بإحدى ركائز شخصيتهم، في مقابل برمجة العقول لصالح مذاهب أخرى وأحيانا أفكارا دينية وافدة؛ غريبة عن الشعب الجزائري.

ولهذه الأسباب والأوضاع، فإن المزابيين يبعدون بناتهم عن هذا النوع من الجامعات؛ خوفا عليهن من التأثير بهذه الأفكار، التي قد تؤدي إلى الانسلاخ والتحول إلى أفكار مناقضة تماما لتوجهات المجتمع المزابي، وقد ينتج عن هذا انهيار في المبادئ والقيم لدى أم المستقبل، و يفضي في النهاية إلى زوال المجتمع المزابي وذوبانه، وما مكوث البنت في البيت أو التجائها للجامعة الأهلية إلا تعبير عن رفضها ورفض مجتمعتها للتعليم الحكومي عامة والجامعي منه بوجه خاص.

2- لقد فرض نظام التعليم المفتوح نفسه كمكمل للتعليم التقليدي وبديلا له مع مرور الوقت، وبعد التطور التكنولوجي الهائل الذي حول التعليم إلى مادة تسويقية تصل للمستهلك أينما كان وكيفما كان. وبذلك قطع العذر على كل من يتملص من مواصلة الدراسة خاصة في المراحل العليا، بدعوى عدم توفر الجو

المناسب، أو الوقت الكافي، أو بعد المكان، فرغم ما يقال عن التعليم المفتوح، وما أثار من جدل إلا أن إيجابياته تبقى أكثر من سلبياته.

3- لقد أفرز التعليم المفتوح مؤسسات جامعية بمسمى الجامعة المفتوحة، أو الافتراضية، تُأسس نشاطها على الشبكة العنكبوتية كأحدث تقنية تكنولوجية للاتصالات والمعلومات، إلى جانب الاستعانة بمصادر التعلم الإلكترونية المختلفة، كالبرامج والأقراص المدججة، فبذلك بدأ التحول من الورق إلى الرقمية، وسيشهد العالم مزيداً من التحول من الجامعة التقليدية، إلى المفتوحة، وستخرج الجامعة من حدودها الجغرافية، إلى سعة العالم، حيث لا حواجز تمنع أي طالب من الالتحاق بما يشاء من الجامعات والتخصصات، فمسار تطور الجامعة المفتوحة، سيؤدي إلى ظهور جامعات عالمية؛ متعددة الجنسيات، وبذلك تنتقل العولة إلى عالم المعرفة، وتسخر الجامعات لخدمة مصالح الشركات الاقتصادية الكبرى.

فهل سيفرز هذا الوضع الجديد مزيداً من التبعية للدول المتقدمة أم سيكون فرصة لدعم التنمية بالدول النامية؟ وهل بذلك ستتحوّل مسألة سيادة الدول وهوية الشعوب إلى مسائل هامشية، مقابل تشكل فكر العالم القرية، والهوية الإنسانية المشتركة؟ الأمر يحتاج إلى مزيد من الوقت لتأكيد أو نفي هذه الاحتمالات التي تؤيد المعطيات حدوثها بقوة.

4- إن الانطباع الذي يمكن الخروج به بعد استعراض الهيئات المهمة بالبنيت في المجتمع المزايي، هو أن هذه الهيئات العرفية عموماً سواء هيئة تمسردين أو حلقة العزابة أو العشيرة أو غيرها ورغم مجهوداتها الجبارة؛ إلا أنها قد بدأت تفقد مكانتها ويتقلص دورها وتأثيرها باستمرار لصالح الجمعيات الخيرية - التي تؤطرها الحكومة- نتيجة التغيرات الحاصلة في المجتمع، والنمط الحياتي المتسم حديثاً بالاستهلاكية والتطلع للاستقلال والتفرد والتحرر من القيود الاجتماعية الموروثة لدى الأفراد والجماعات في المجتمع المزايي، وكذلك بفعل السياسات الخاطئة التي تعتمدها الدولة في ممارسة التضييق على من يخالف رؤيتها، وانتهاجها أسلوب

مركزية التسيير ومعاملة الشعب على أنه كتلة بشرية واحدة متطابقة في كل شيء، بدل أن تراعي الاختلاف وتنمّن التنوع الإيجابي، وتشجع المواطنين على المبادرة ومحاولة التكفل بتنظيم أنفسهم وفق قناعاتهم وثقافتهم المتنوعة، كما هو معمول به في الأنظمة الفيدرالية والديمقراطيات العريقة، مما ينمي الانتماء للوطن ويحافظ على تماسك الشعب ويوفر السلم الأهلي الذي هو الركيزة في بناء الأمم وضمن ازدهارها. وأي إهمال لمتطلبات العيش المشترك؛ كالاعتراف بالتنوع والتكامل، سيؤدي لا محالة إلى عدم الاستقرار وغياب التنمية، وهو ما تعانيه أغلب إن لم أقل كل الدول العربية، فسياسة الإلغاء والإقصاء وعدم السماح بالتنوع الثقافي، مستؤدي لا محالة إلى الشعور بالحرمان، وإلى محاولات التخلص من الأوضاع البائسة. فاستقرار الأمم لا يكون بكتبها وقمعها، وإنما بالاعتراف بمكثها الحضاري وحقها في الاختلاف والتباين تحت مظلة القوانين العادلة والدساتير الديمقراطية.

5- إن التعليم الأهلي بمزاج في صورته الحالية؛ من حيث المحتوى والمستوى والتسيير والتجهيز والمرافق، لا يمكن أن يكون بديلاً للتعليم الحكومي، رغم ما بذل ويبدل من جهد في تطويره، فهو لا يزال يعاني الضعف، وصعوبة التكيف مع المتغيرات الحاصلة في محيطه، ولم تعد مخرجاته تقنع الجيل الجديد، إضافة إلى عجزه الواضح عن الاستجابة للتطورات السريعة في عالم التعليم والتربية، فلم يشهد إصلاحات جادة لا من حيث الشكل ولا المضمون، وعليه فلا بد من تدار الأمر قبل فوات الأوان، والمبادرة إلى التقييم الجاد، للوصول إلى تقويم صحيح مبني على قواعد ومعايير علمية صحيحة، وأي تأخر في هذا المجال سيفضي إلى نسف ما تبقى من مصداقية هذا التعليم ويؤدي إلى اضمحلاله لصالح بدائل قد لا تخدم مصالح المجتمع المزاي وكيانه وهويته .

6- إن التوجه لتأسيس جامعة مفتوحة للبنات بمزاب، صار حتمية وضرورة يملها الواجب الديني والأخلاقي والمعنوي، فلا بد للبنات -أيما وجدت- أن تتعلم وتواصل دراستها إلى أعلى المراتب وفي مختلف التخصصات، وفق الضوابط العلمية والدينية المطلوبة.

إن البنت المزابية بحاجة أكثر من أي وقت مضى للإعداد العلمي، فلا يعقل في عهد الانفجار العلمي وعالم الرقمية أن تبقى بمعزل عن مثيلاتها في العالم، بدعوى المحافظة وحماية المجتمع من الانسلاخ والتفسخ وكأنها هي المسؤولة عن ذلك.

إن منعها من حقها الشرعي والقانوني في العلم والمعرفة بناء على تصورات غير صحيحة وأحكام وهمية، سينتج عنه الشعور بالكبت، والكبت يؤدي للانفجار، وإذا وقع -لا سمح الله- قد ينتج عنه انفلات وصراع اجتماعي، ستنجر عنه عواقب وخيمة، لا ينفع معها حينذا، ندم الأوصياء والمدّ عين الغيرة على مصلحة الأمة.

فليعلم الجميع أن المصلحة كل المصلحة هي في إعداد البنت وتحسينها بالعلم مهما كان هذا العلم مادام نافعا، أما الوصاية عليها والتعامل معها بمنطق شرف القبيلة وعارها، فذا وأد لا يختلف عن وأد الجاهلية، بل هو أخطر وأنكى، لأن الواد الأول كان يطال الأجسام ويمس بعض البنات، أما الواد الثاني فيطال العنق ول ويمس كل البنات.

7- تبقى الجامعة المفتوحة للبنات بمزاب بالجزائر، بديلا تعليميا صالحا لها ولكل بنت في العالم؛ تعيش أوضاعا مشابهة. لما توفره من فرص مواصلة التعليم، ووسائل تكنولوجية حديثة تضمن جودته واستجابته باستمرار لمواكبة التطور الحاصل في التعليم العالي وبالبحث العلمي، سواء من حيث الشكل أو المضمون. وبذلك فإن الجامعة المفتوحة للبنات ستقطع نهائيا كل عذر، وتقيم الحجة على كل من يتخفى وراء

الظروف ليمنع البنت عن مواصلة تعلمها؛ الذي هو حق ديني وقانوني وأخلاقي وإنساني، لا يمكن منعه بأي سبب أو عذر كان.

4:7 عرض مناقشة نتائج الدراسة حسب ترتيب أسئلة الدراسة: بخصوص آراء الطالبات

والأساتذة وأولياء الأمور، حول مواضيع تتعلق بواقع بالتعليم الجامعي للأهلي للبنات وبدليل الجامعة

المفتوحة. حسب مقياس ليكارت الخماسي

1:4:7 مناقشة نتائج السؤال الأول: ما مدى موافقة الطالبات الكليات الأهلية على أهداف التعليم

الجامعي، والآثار الإيجابية والسلبية للتعليم الجامعي، وأساليب تقديم التعليم الجامعي، ومقترحات حول

تفعيل التعليم الجامعي بمزاب وخارجه بالجزائر؟

- للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل

فقرة ولكل محور وللأداة كاملة، بعدها قام الباحث بعرض ترتيب فقرات المحور الأول وفقا لاستجابة عينة

الدراسة لبيان مدى تأثير موافقة الطالبات الكليات الأهلية بمزاب وخارجه بالجزائر على التعليم الجامعي

المفتوح للبنات دراسة بمزاب في الجزائر، حيث أظهرت النتائج وجود موافقة الطالبات على التعليم الجامعي

المفتوح للبنات دراسة بمزاب في الجزائر، فيما يتعلق بالأهداف: حصل على موافقة الطالبات في عباراته

الثلاثة (الأهداف الثلاثة: 1- توفير تعليم جامعي وفق المعايير الأكاديمية المعتمدة عالميا. 2- تنمية القدرة

على مواصلة التعليم الجامعي. 3- مساعدة الطالبات على تحقيق ذواتهن علميا واجتماعيا)، كما حصل

المحور ككل على الموافقة بنتيجة 01,4، كما نسجل حصول الهدف رقم 03 (مساعدة الطالبات على

تحقيق ذواتهن علميا واجتماعيا) على أعلى نتيجة وهي 40,4 (موافقة بشدة) وهذا لأن 54% من الطالبات

وافقن بشدة على عبارة هذا الهدف، بالإضافة إلى % 9.37 من الطالبات وافقن عليها. وتفسر هذه الموافقة في الهدف الأول والثاني، مطالبة الطالبات بضرورة مواصلة الدراسة الجامعية وحاجتهن لتعليم أكثر تطوراً واستجابة للمعايير الأكاديمية. بينما يعكس الهدف الثالث حاجة ملحة فيهن؛ وهي تحقيق الذات، لما يشعرن به من سيطرة الاتجاه الذكوري لدى المجتمع المزاي، وعدم وجود التوازن بين مصلحة الجنسين وعدم اعتبار دور المرأة بالقدر الكافي في المجتمع. فهي تريد أن تثبت جدارتها وذاتها من خلال مواصلة الدراسات العليا، لتتخلص من الصورة النمطية التي تلازمها؛ بأنها تابعة للرجل، وليست مكتملة له. فعلى المجتمع أن يعترف بدورها المتميز، ويفسح لها المجال لتساهم بإيجابية في معالجة أوضاعها وتشار في صياغة قضاياها المستقبلية ووضع الحلول لها. ولا يتأتى لها ذلك إلا بمستوى علمي وفكري قادر على الانسجام والتكامل مع الطرف الثاني، وحينها يتجسد في المجتمع المزاي بالفعل قول الرسول صلى الله عليه وسلم "إنما النساء شقائق الرجال."¹⁷²

- وفيما يتعلق بالآثار الإيجابية: حصل على موافقة الطالبات في عباراته الثلاثة (الآثار الإيجابية الثلاثة: 1- عدم تحفظ المجتمع على التعليم الجامعي للبنات. 2. رفع المستوى العلمي الأكاديمي. 3-رفع نسبة الإقبال على التعليم الجامعي)، كما حصل المحور ككل على الموافقة بنتيجة 00,4، كما نسجل حصول الأثر الإيجابي رقم 02 (رفع المستوى العلمي الأكاديمي) (على أعلى نتيجة وهي 28,4) موافقة بشدة) وهذا لأن % 3.48 من الطالبات وافقن بشدة على عبارة هذا الهدف، بالإضافة إلى % 1.41 من الطالبات وافقن عليها.

أما الأثر الإيجابي؛ عدم تحفظ المجتمع على التعليم الجامعي للبنات، فالتعليم المفتوح بحكم طبيعته، سيوفر تعليماً في بيت الطالبة، ويبعدها عن الخروج اليومي والاختلاط بالطلبة، كما سيوفر لها تعليماً يستجيب لرغباتها ويعترف بخصوصيتها ويحفظ لها هويتها؛ من خلال المحتوى التعليمي والتعامل الإداري، وهذا ما

172 الترمذي. أبواب الطهارة.. رقم الحديث 113. ص. 189. سنن أبي داود. كتاب الطهارة. رقم الحديث 236. ص. 59.
 الترمذي أبو عيسى محمد بن سورة. د.ت. الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي. تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. دار إحياء التراث العربي.
 د. م: كتاب الطهارة. عبد الله بن عمر، عن عبيد الله بن عمر، عن القاسم عن عائشة. . ضعفه يحيى بن سعيد. ج 1: رقم الحديث
 113. ص. 189. سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدي . 1992/1412. سنن أبي داود . بيروت : دار الجيل . كتاب الطهارة

عبد الله العمري، عن عبيد الله، عن القاسم عن عائشة. ج 1: رقم الحديث 236. ص 59.

يعطي الطمأنينة للمجتمع، وسينتج عنه إقبال على التعليم الجامعي ورفع نسبة الجامعات، مما سيعود
 بالإيجاب على المستوى العلمي للبنات ويرفع من أدائهن الأكاديمي.

كما في محور الأهداف وبالتحديد الهدف: (مساعدة الطالبات على تحقيق ذواتهن علميا واجتماعيا)
 نلاحظ أن الأثر الإيجابي للتعليم المفتوح؛ (رفع المستوى العلمي الأكاديمي) (نال ملاحظة) (موافقة بشدة)
 وهذا يدل على ما تعانيه البنات؛ من عدم تمكنها من تحقيق ذاتها في التعليم الحالي، وفي نفس الوقت
 تعكس هذه الموافقة الشديدة رغبتها الملحة في تعليم يحقق لها شخصيتها ويعطيها مزيدا من الأدوار
 داخل أسرتها ومحيطها العام

- وفيما يتعلق بالآثار السلبية: حصل على الحياد) لا أعلم) (من طرف الطالبات في عبارتين) (أثرين
 سلبين: 1- ارتفاع تكاليف الدراسة. 2- تدني المستوى الأكاديمي عن التعليم النظامي)، وعلى الموافقة
 في (الأثر السلبي: نقص فرص التفاعل بين الطالبات ومع الأساتذة والإداريين)، (و حصل المحور ككل
 على الحياد بنتيجة 3، 39)، (مع ملاحظة أنها آخر قيمة في السلم يعني أنها قريبة من الموافقة) (كما نسجل
 حصول الأثر السلبي رقم 01) (نقص فرص التفاعل بين الطالبات ومع الأساتذة والإداريين) (على نتيجة

(73،3) (موافقة بشدة).

إن حصول المحور على الحياد بصفة عامة، قد يكون مرده إلى نقص المعلومات عن التعليم المفتوح لدى الطالبات، وعدم إحاطتهن بهذا الموضوع نظرا لعدم انتشاره، ولحدثة تطبيقه في الكليات الأهلية، فلا توجد خلفية عن الرسوم الدراسية بسبب مجانية الدراسة بهذه الكليات، ولا يوجد لحد الساعة دفعة تخرجت من التعليم المفتوح يمكن مقارنة مستواها بمستوى التعليم الحضوري. فلا يزال هذا الموضوع جديدا على الطالبات ومثار تحفظهن وتخوفهن أحيانا، خاصة فيما يتعلق بتحقيق التفاعل المطلوب بين أعضاء العملية التعليمية من أساتذة وطالبات وإداريين. وقد تكون الموافقة الشديدة على (نقص فرص التفاعل بين الطالبات ومع الأساتذة والإداريين) في التعليم المفتوح، نتيجة ما تعانيه الطالبة في التعليم الحالي، فكأنها تقول إذا لم يتم هذا التفاعل في التعليم الحضوري، فكيف سيكون في التعليم المفتوح؟ وهذا السؤال مشروع وله ما يبرره، إلا أن التطور التكنولوجي والتطبيقات الحديثة المستعملة الآن في هذا المجال توفر مزيدا من التفاعل وتحفز الطالبات على المشاركة والنقد والانتقاد أكثر من التعليم الحضوري، وتجعل الخجولة والكتومة؛ بتوفر وسائل التواصل؛ أكثر جرأة وإقبالا على السؤال والمناقشة.

- المحور الرابع الخاص بكفاءة الأساليب: حصل على موافقة الطالبات في عباراته الثلاثة (الأساليب الثلاثة: 1- اعتماد مقررات الكترونية. 2- توفير مكتبة جامعية الكترونية. 3- اعتماد مرشد أكاديمي عن بعد)، وحصل المحور ككل على الموافقة بنتيجة 97,3، كما نسجل حصول الأسلوبين رقم 02 و03 (توفير مكتبة جامعية الكترونية / اعتماد مرشد أكاديمي عن بعد) على النتيجتين 10,4 و15,4 على التوالي (موافقة) وهما نتيجتين قريبتين من (الموافقة بشدة) وهذا لأن % 7.40 من الطالبات وافقن بشدة على عبارة) توفير مكتبة جامعية الكترونية(، بالإضافة إلى % 5.46 من الطالبات وافقن عليها، وكذا % 2.48 من الطالبات وافقن بشدة على عبارة) اعتماد مرشد أكاديمي عن بعد(، بالإضافة إلى % 1.34 من الطالبات وافقن عليها.

تعكس هذ الموافقة، حاجة الطالبات لمزيد من الدعم الأكاديمي في دراستهم؛ فيما يتعلق بالمقررات، واستغلال المكتبة، إذ من المعلوم أن الطالبة في الكليات الحالية، لا يعطى لها النصيب الكافي في الاستفادة من المكتبة المركزية، نظرا لمزاحمة الطلبة لها واستح واذهم على حصة الأسد من الوقت، وإن توفرت مكتبة خاصة بمن، فتلقاها غير شاملة؛ تنقصها المراجع والتخصصات.

كما يفسر حصول عبارة) اعتماد مرشد أكاديمي عن بعد(على الموافقة الشديدة، حاجة الطالبة الماسة لمن يرافقها أثناء مرحلة الإعداد، ويعبر عما تعانيه من صعوبات في مسارها التعليمي الحالي، نظرا لنقص التواصل والتفاعل بينها وبين هيئة التدريس والإدارة؛ لأسباب اجتماعية وتنظيمية، ومتعلقة أيضا بمستوى أغلب الطالبات الذي حال دون ممارسة تعلمهن بيسر وسلاسة.

- وفيما يتعلق بالمقترحات فكان الاستثناء حيث حصل على الموافقة بشدة من طرف الطالبات في عبارتين (مقترحين: 1- فتح قسم خاص بالتعليم المفتوح بالكليات الأهلية الموجودة. 2- تأسيس جامعة مفتوحة خاصة ومعتمدة)، وعلى الحياد في) المقترح الباقي: فتح قسم خاص للتعليم المفتوح بالجامعات الحكومية بالجزائر،، كما حصل المحور ككل على الموافقة بنتيجة 97,3، كما نسجل حصول المقترحين رقم 01 و03) فتح قسم خاص بالتعليم المفتوح بالكليات الأهلية الموجودة / تأسيس جامعة مفتوحة خاصة ومعتمدة(على نفس النتيجة 40,4) الموافقة بشدة(وهذا لأن % 3.59 من الطالبات وافقن بشدة على عبارة) فتح قسم خاص بالتعليم المفتوح بالكليات الأهلية الموجودة(، بالإضافة إلى % 9.27 من الطالبات وافقن عليها، وكذا % 8.62 من الطالبات وافقن بشدة على عبارة) تأسيس جامعة مفتوحة خاصة ومعتمدة(، بالإضافة إلى % 4.24 من الطالبات وافقن عليها.

أهم ملاحظة هي أن المقترح رقم 03) تأسيس جامعة مفتوحة خاصة ومعتمدة (قد حصل على أعلى نسبة موافقة في الاستبيان ككل وهي % 8.62، حيث أن $(21+54) = 75$ طالبة وافقن على تأسيس جامعة مفتوحة خاصة ومعتمدة من أصل 87 مستجوبة مع تسجيل واحدة بدون جواب.

وهذا الموقف من الطالبات، يدعم اتجاه الدراسة ويؤكد ضرورة فتح جامعة مفتوحة للطالبات بمزاب في الجزائر، ويبين أن هذا المقترح إنما هو نتيجة دراسة ميدانية، واستجابة لمطلب شريحة عريضة من الطالبات؛ اللائي يطالبن بتعليم جامعي حقيقي، كفيل بتحقيق ذواتهن، وإثبات جدارتهن، يرفع من مستواه العلمي والفكري، ويؤهلهن للمساهمة بكفاءة واقتدار في تنمية وتطوير الأسرة والمجتمع والوطن، ويجعلهن أكثر إدراكا للمحيط الذي يعشن فيه، وأحسن تفاعلا مع المتغيرات والتطورات التي يشهدها العالم .

2:4:7 مناقشة السؤال الثاني: ما التأثير الذي يؤدي إلى اتفاق الأساتذة بالكليات الأهلية بمزاب

وخارجه بالجزائر على التعليم الجامعي المفتوح للبنات دراسة بمزاب في الجزائر من حيث (البرامج

الدراسية، والمحتوى المقدم، وإدارة التعليم، وأعضاء هيئة التدريس، والطالبات، والبدائل التعليمية؟)

أظهرت النتائج التعرف على اتفاق الأساتذة بالكليات الأهلية بمزاب وخارجه بالجزائر التعليم الجامعي

المفتوح للبنات دراسة بمزاب في الجزائر من حيث (البرامج الدراسية، والمحتوى المقدم، وإدارة التعليم، وأعضاء

هيئة التدريس، والطالبات، والبدائل التعليمية)، حيث بلغ (البرامج الدراسية 67.3، المحتوى المقدم 46.3،

إدارة التعليم 42.3) قد حصلت على موافقة الأساتذة، وهذه الموافقة لم تكن مطلقة، ومرد ذلك أخذ

الأساتذة بالحسبان حداثة تجربة التعليم العالي، وأن المسألة تحتاج لمزيد من الوقت حتى تنضج أكثر، آخذين

في ذلك بقاعدة "أن تأتي متأخرا خير من أن لا تأتي أبدا" فمازالت البرامج الدراسية، أو التخصصات قليلة

جدا، تنحصر في العلوم الشرعية وعلوم التربية ولا تتعدى مرحلة البكالوريوس، كما أن محتوى ال برامج لا

يخضع كله للمعايير الأكاديمية فهو مستقى من مراجع مختلفة ومتفاوتة المستوى، إضافة إلى عدم إخضاعه

لتحكيم جهات أكاديمية، مما يمس بمصداقيته ويضعه على المحك. ونفس الشيء ينطبق على إدارة التعليم، فهي غير مطابقة للمعايير المعمول بها في الجامعات، فغالبا ما تقتصر على مدير ومساعد في كل مركز أو فرع، مهمتهما مسك الدفاتر والسجلات ومراقبة سير الدراسة، فهي إدارة تشبه إلى حد كبير إدارة مدرسة إعدادية أو ثانوية.

وعليه فالحاجة ملحة لمزيد من الضبط والإصلاح والتطوير، حتى تستجيب ال برامج الدراسية ومحتواها، وإدارة التعليم للمعايير المعمول بها في كل الجامعات. ولا يتأتى ذلك إلا بالانفتاح على التجارب و التعاون مع المؤسسات الجامعية، وتدريب الكوادر باستمرار، لمواكب التطورات اللازمة التي تعطي مزيدا من المصدقية للإعداد وترفع من نوعيته وتنافسيته.

أما الثلاثة الأخرى فيما يتعلق ب (أعضاء هيئة التدريس 36،3، الطالبات 37،3، البدائل التعليمية 27،3)، فكان جواب الأساتذة هو الحياد أو التحفظ، ومرد ذلك إما لعدم وجود التقييم أو افتقاره للمعايير المطلوبة، كالتقيد بالمستوى الجامعي الحقيقي المفروض توفره في مرحلة جامعية معينة؛ سواء في هيئة التدريس أو الطالبات، كما أن الإحاطة بنفاصيل البدائل التعليمية لا تزال ضعيفة، مما يجعل الأستاذ غير قادر على إصدار قرار أو حكم واضح في الموضوع. إلا أنه يمكن تسجيل عدم وجود أي محور لم يحظ بعدم الموافقة أو عدم الموافقة المطلقة، مما يعني أن الرأي العام للأساتذة حول المحاور الستة؛ مستوى البرامج الدراسية، المحتوى المقدم، إدارة التعليم، أعضاء هيئة التدريس، الطالبات، البدائل التعليمية يتأرجح بين الموافقة المبدئية، والتحفظ. وما يمكن استنتاجه في النهاية أن مستوى الجودة في التعليم الجامعي الأهلي بمزاب لا يزال بحاجة لمزيد من التحسين، كما أن البدائل التعليمية المتوفرة حاليا ومستقبلا إما أن تكون غير معروفة أو غامضة أو غير مقنعة لدى الأساتذة، وأرجح فرضية الغموض التي تفسر حيادهم، والأمر يحتاج لمزيد من الإعلام والشرح والمناقشة حتى يستطيعوا أخذ موقف واضح في المسألة.

3:4:7 مناقشة نتائج السؤال الثالث: ما اتفاق أولياء الأمور على التعليم الجامعي المفتوح للبنات دراسة بمزاب في الجزائر من حيث (التعليم الجامعي الحكومي، والتعليم الجامعي الأهلي، والتعليم الجامعي المفتوح)؟

أظهرت النتائج في المحور الثالث معرفة اتفاق أولياء الأمور على التعليم الجامعي المفتوح للبنات دراسة بمزاب في الجزائر من حيث (التعليم الجامعي الحكومي، والتعليم الجامعي الأهلي، والتعليم الجامعي المفتوح) وفيما يتعلق بالتعليم الجامعي الحكومي فقد حصل المحور ككل على حياد أولياء الأمور (لا أعلم) بنتيجة 27,3 في عبارتيه) 1- التعليم الجامعي الحكومي الحالي يتناسب وتطلعات الأولياء في إعداد بناتهم. 2- التعليم الجامعي الحكومي الحالي يتناقض مع الأبعاد الدينية والاجتماعية للمجتمع المزابي. (، حيث يحتوي المحور على عبارتين مستقلتين، حصلت العبارة رقم 01) التعليم الجامعي الحكومي الحالي يتناسب وتطلعات الأولياء في إعداد بناتهم (على نتيجة 28,2) غير موافق (وهذا لأن 25 % من أولياء الأمور لم يوافقوا بشدة على هذه العبارة، بالإضافة إلى 51%، 4% منهم لم يوافقوا عليها، من جهة أخرى نسجل حصول العبارة رقم 03) التعليم الجامعي الحكومي الحالي يتناقض مع الأبعاد الدينية والاجتماعية للمجتمع المزابي (على نتيجة 21,4) موافق بشدة (وهذا لأن 51%، 4% من أولياء الأمور وافقوا بشدة على هذه العبارة، بالإضافة إلى 30%، 6% منهم وافقوا عليها. إن عدم الموافقة على عبارة) التعليم الجامعي الحكومي الحالي يتناسب وتطلعات الأولياء في إعداد بناتهم (يعكس عدم الثقة في التعليم الحكومي والتخوف منه، لعدم مراعاته حسبهم القيم التي ربوا عليها بناتهم، ولا يعلقون عليه آمالا في المحافظة على الرصيد التربوي الذي غرسوه في فلذات أكبادهم فضلا عن تطوير هذا الرصيد، وإنما يرونه خطرا محذقا لا بد من مقاطعته، وهذا ما يؤكد الموافقة الشديدة لبعض الأولياء على عبارة) التعليم الجامعي الحكومي الحالي يتناقض مع الأبعاد الدينية والاجتماعية

للمجتمع المزايي (وما حصول المحور في النهاية على الحياد بعبارة "لا أعلم" إلا دليل على أن أولياء الأم ور لما يستقر لديهم رأي واضح يفصل في الموضوع، فمزالوا مترددين تجاه التعليم الجامعي، بين خوف ورجاء؛ خوف من مصير أخلاق بناتهم وفقدانهن لهويتهم، ورجاء في الظفر بتعليم أحسن وشهادة معترف بها .

- وفيما يتعلق بالتعليم الجامعي الأهلي فقد حصل المحور ككل على موافقة أولياء الأمور (موافق) بنتيجة 77,3% (في عبارتيه) 1-التعليم الجامعي الحالي بالكليات الأهلية بمزاب وخارجه، يتناسب وتطلعات الأولياء في إعداد بناتهم. 2-التعليم الجامعي الحالي بالكليات الأهلية بمزاب وخارجه، يتناسب والأبعاد الدينية والاجتماعية للمجتمع المزايي (، حيث حصلت العبارة رقم 02) التعليم الجامعي الحالي بالكليات الأهلية بمزاب وخارجه، يتناسب وتطلعات الأولياء في إعداد بناتهم (على نتيجة 70,3% موافق) وهذا لأن 49,3% من أولياء الأمور وافقوا على هذه العبارة، بالإضافة إلى 19,7% منهم وافقوا عليها بشدة، من جهة أخرى نسجل حصول العبارة رقم 04) التعليم الجامعي الحالي بالكليات الأهلية بمزاب وخارجه، يتناسب والأبعاد الدينية والاجتماعية للمجتمع المزايي (على نتيجة 87,3% موافق) وهذا لأن 50% من أولياء الأمور وافقوا على هذه العبارة، بالإضافة إلى 28,6% منهم وافقوا عليها بشدة.

تعود الموافقة على المحور ككل إلى عدم وجود بديل، إلا ما هو متوفر في الكليات الأهلية، ويبدو أن هذا القبول تفسره الحكمة القائلة " إن لم تجد ما تحب فأحب ما تجد" وهذا القبول إنما هو ناتج عن أسباب موضوعية وليس قبولاً مجرداً كما قد يعتقد البعض. ونستدل على صحة هذا الحكم، بقلة عدد الطالبات في الكليات الأهلية وكثرة التسرب وقلة المتخرجات. إذ صار عقد الزواج في كثير من الأحيان أكثر جاذبية من شهادة التخرج، وسبباً كبيراً في توقف عدد كبير من الطالبات عن مواصلة الدراسة وإتمامها.

-وفيما يتعلق بالتعليم الجامعي المفتوح فقد حصل المحور ككل على موافقة أولياء الأمور (م وافق) بنتيجة

- 66,3 في عباراته الخمسة) 1- التعليم الجامعي المفتوح يدفع الأولياء لقبول مواصلة بناتهم تعليمهن الجامعي. 2- يساهم التعليم المفتوح بتقنية التعليم الإلكتروني بفعالية في نجاح العملية التعليمية للبنات بمزاب. 3- يستجيب أسلوب التعليم الجامعي المفتوح لحاجات الراغبين في تعليم بناتهن، على اختلاف ظروفهن وأعمارهن. 4- تكاليف الدراسة بنظام التعليم الجامعي المفتوح يتناسب مع القدرة المالية لأولياء الأمور. 5- خريجة التعليم الجامعي المفتوح مؤهلة للقيام بدور ريادي في ازدهار مجتمعها (، حيث حصلت العبارات كلها على الموافقة من طرف الأولياء باستثناء العبارة رقم 08) تكاليف الدراسة بنظام التعليم الجامعي المفتوح يتناسب مع القدرة المالية لأولياء الأمور) والتي حصلت على الحياد بنتيجة 28,3 (لا أعلم) وهذا لأن 37,8% من أولياء الأمور التزموا الحياد على هذه العبارة والبقية بين موافق وغير موافق، كما يمكن أن نسجل حصول العبارة رقم 09) خريجة التعليم الجامعي المفتوح مؤهلة للقيام بدور ريادي في ازدهار مجتمعها) على أعلى نتيجة موافقة وهي 93,3 (موافق) والتي تقترب من الموافقة بشدة وهذا لأن 43,2% من أولياء الأمور وافقوا على هذه العبارة، بالإضافة إلى 29,7% منهم وافقوا عليها بشدة.
- يعد هذا المحور بمثابة البديل المقترح كحل لإشكالية مواصلة الطالبة المزانية للتعليم العالي، ومعالجة التسرب وعدم إتمام الدراسة إلى التخرج، والظفر بشهادة معترف بها.
- فموافقة أولياء الأمور على المحور ككل في عبارته الأربعة) 1- التعليم الجامعي المفتوح يدفع الأولياء لقبول مواصلة بناتهم تعليمهن الجامعي. 2- يساهم التعليم المفتوح بتقنية التعليم الإلكتروني بفعالية في نجاح العملية التعليمية للبنات بمزاب. 3- يستجيب أسلوب التعليم الجامعي المفتوح لحاجات الراغبين في تعليم بناتهن، على اختلاف ظروفهن وأعمارهن. 4- خريجة التعليم الجامعي المفتوح مؤهلة للقيام بدور ريادي في ازدهار مجتمعها (فيفسر برغبتهم بديل يوافق بين المحافظة على جودة التعليم ومراعاة القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية للمجتمع المزابي. وأما الحياد في عبارة) تكاليف الدراسة بنظام التعليم الجامعي المفتوح يتناسب

مع القدرة المالية لأولياء الأمور) فسببه عدم وجود تجربة سابقة تعطي مقياسا لهذه التكاليف، ولتعود أولياء الأمور على التعليم المجاني، فالدراسة بالمقابل لاتزال تجربة جد حديثة بالجزائر عموما وعند المزابيين خصوصا

7:5 الخلاصة والتوصيات

7:4:0 الخلاصة:

لقد تناولت الدراسة موضوع التعليم الجامعي للبنات بمزاب بالجزائر، وعالجت إشكالية التوقف عن الدراسات العليا، وتطرقت للسبل المتاحة لمواصل دراستها إلى مرحلة التخرج، فكانت المقدمة مدخلا للموضوع؛ باستعراض الوضعية التعليمية للمزابيات عموما وما الأسباب التي تحول بينهن وبين التعليم الجامعي، كالزواج المبكر، أو تلك التي تمنعهن من الالتحاق بالجامعات الحكومية، كالاختلاط وإهمال المقررات لأبعاد هويتهم.

وفي نفس الفصل تم ضبط مشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهدافها، وأهميتها، وحدودها، ومصطلحاتها كالتعريف بمزاب والمزابيين وبالمدّهب الإباضي، بحكم انتماء البنت لهذه المكونات. هذا لوضع الدارس في الصورة وليكون أكثر اطلاعا على خلفيات الموضوع وحيثياته. أما الفصل الثاني، فقد شمل الدراسات السابقة التي تناولت مواضيع لها صلة بالبحث، كالتعليم المفتوح عن بعد والجامعة المفتوحة، أو ما تعلق بالبنات المزابية وبيئاتها وتعليمها. فمن خلال هذه الدراسات تمكن الباحث من الإحاطة بجوانب الموضوع، وأخذ تصورا واضحا عن طبيعة التعليم المفتوح وتطبيقاته المجسدة في الجامعات المفتوحة والمنشرة في نواحي كثيرة من العالم، ولقد أعطت هذه التجارب وما حققته من إنجازات ونجاحات؛ دفعا وسندا ماديا ومعنويا للباحث للمضي قدما في تجسيد مشروع الجامعة المفتوحة للبنات بمزاب.

أما فيما يتعلق بالبنيت المزايية وبيئتها وتعليمها، فقد قدمت الدراسات السابقة ذات الصلة سردا تاريخيا لمسار لتعليمها ومراحل تطوره، ولقد ساعدت هذه الدراسات الباحث على معرفة المزيد عن عالم الم رآة والبنيت في المجتمع المزايي، والوقوف على نقاط القوة والضعف في هذا المجال، وما تلاقيه من تحديات وعوائق، وما الفرص المتاحة لتدار السلبيات وتتمين الإيجابيات وتطويرها؛ لتتجسد في مشاريع طموحة بإمكانها إخراج البنيت من ضيق واقع تعليمها الحالي إلى فسحة البدائل الحديثة، حيث المرونة والاستجابة لرغباتها الملحة في الظفر بتعليم جامعي حقيقي، يحترم المعايير العلمية ويستجيب للمقاييس العالمية.

بينما حوى الفصل الثالث التعليم المفتوح بتفاصيله النظرية؛ من حيث تعريفه، تاريخ تطوره، فلسفته، أهدافه، خصائصه، إيجابياته، سلبياته، كذا ماهية الجامعة المفتوحة وعملياتها، وخصص الفصل الرابع لتعليم البنات في مزاب، حيث تضمن؛ موقع البنيت في المجتمع المزايي قديما وحديثا، وسمح بالوقوف على صور من هذا الاهتمام في الجانب التعليمي والاجتماعي، كما تم التطرق للهياكل الدينية والتربوية و الاجتماعية التي تعنى بالبنيت المزايية في الماضي والحاضر، وفي نفس المحور تم تناول تعليم البنيت في المجتمع المزايي؛ الواقع و الآفاق. وما يمكن الخروج به في هذا الصدد، أن البنيت بمزاب؛ رغم الجهود المبذولة لإعدادها وترقيتها؛ إلا أنها لا تزال بحاجة ماسة لمزيد من الرعاية الاجتماعية والإعداد التربوي؛ وفق معايير أكثر نجاعة وحادثة، فاهيئات التي تعنى بذلك، صارت في الوقت الحاضر غير قادرة على التكيف مع الأوضاع الجديدة، فلا بد من إصلاح جذري، وتفكير جاد في بدائل تستجيب للطموحات المشروعة للبنيت، قادرة على مسايرة التطورات العلمية والتكنولوجية في مجال التربية والتعليم.

أما الفصل الخامس فخصص لمنهج البحث المتبع في الدراسة وإجراءات الدراسة من حيث مجتمع الدراسة وعينته، وكذلك أدوات الدراسة وجمع البيانات، كما تضمن نفس الفصل؛ الجامعة المفتوحة ومتطلبات

تأسيسها بمزاب؛ في الجانب التقني، والموارد البشرية، والعملية التعليمية، والموارد المالية، وتحقيق الجودة، والأخلاقيات الأكاديمية.

وتناول في الفصل الساس التحليل والنتائج الدراسة، فتضمن الدراسة الميدانية؛ لاستطلاع رأي الطالبات والأساتذة وأولياء الأمور حول قضايا تتعلق بوضع التعليم الجامعي بالكليات الأهلية بمزاب، ورأيهم حول تأسيس جامعة مفتوحة كبديل يسعى لتقديم تعليم جامعي يستجيب للمعايير العالمية، فكانت نتيجة الاستطلاع، الموافقة والتأييد.

وبذلك اكتمل بيان الجامعة واتضحت ملامح المشروع من كل جوانبه، وصار قابلا للتجسيد على أرض الواقع.

وفي الفصل الأخير تناول فيه نتائج الدراسة ومناقشتها، ويدور حول ما يتعلق بالتعليم الجامعي الحكومي والأهلي بمزاب خصوصا وبالجزائر عموما وما يشكله الأول من تحديات دينية واجتماعية، وعجز الثاني عن توفير إعداد أكاديمي حقيقي، كما تم تحليل ومناقشة المعالجة الإحصائية ونتائج الدراسة الميدانية، التي أبانت عن مساندة الأطراف الثلاثة؛ الطالبات والأساتذة وأولياء الأمور، لصالح جامعة مفتوحة؛ معتمدة ومعترف بها، تؤدي إلى إقبال أولياء الأمور على التعليم الجامعي، والقبول به ومواصلة بناتهم الدراسة إلى نهايتها وفي كل المراحل؛ من البكالوريوس إلى الدكتوراه، في جو من الثقة والاطمئنان، وفي كل مكان وزمان وكحوصلة، وضعت خلاصة لموضوع الدراسة، مشفوعة بتوصيات ضمن الفصل السابع.

7:2:4 التوصيات:

نتيجة لهذا العمل المتواضع واستكمالاً لمتطلبات إنجازه فإن الدراسة توصي بما يأتي:

1-رفع الوصاية عن تعليم البنات المزابية، وفتح المجال أمامها لتختار ما يناسبها من التخصصات العلمية، والمراحل الدراسية، فلا فرق بينها وبين الذكور في الوصول إلى أرقى الدرجات العلمية التي لا تتناقض مع دينها وطبيعتها كأنتى .

2-ضرورة التعجيل بإصلاح التعليم الأهلي للبنات؛ في كل مراحلها من الابتدائي إلى الجامعي؛ في الشكل والمضمون، ليكون أكثر انفتاحا واستجابة للطموحات المشروعة للبنات، وأكثر انسجاما وموافقة للمعايير العلمية المعمول بها عالميا في مجال التربية والتعليم.

3-على الجهات الوصية بالجزائر دعم نظام التعليم المفتوح والاعتراف به؛ لما يحققه من سرعة انتشار المعرفة، وديمقراطية التعليم، ومبدأ المواطنة للجميع، كما يلغي التمييز ويوفر السلم الاجتماعي والاستقرار الضروري لتحقيق التنمية المستدامة .

5-التعجيل بتأسيس جامعة مفتوحة للبنات بمزاب في الجزائر، تكون فضاء رحبا لمن ولغيرهن ممن يعيش نفس الظروف، توفر للبنات كل فرص التعلم للظفر بأعلى الدرجات الأكاديمية التي تؤولها للمساهمة بفاعلية في تنمية المجتمع والحفاظ على كيانه وهويته .